الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

الله أكبر، الله أكبر. الله أكبر.

الله أكبر،الله أكبر لا إله إلا الله،

والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ..

الله أكبر عددَ ما ذكرهُ الحاجونَ وبكوا!

والله أكبر عددَ ما طافوا بالبيتِ الحرامِ وسعوا!

الله أكبر عددَ ما زهرت النجومُ، وتلاحمت الغيوم!

الله أكبر عددَ ما أمطرت السماءُ، وعددَ ما غسقَ واقبٌ أو لاحَ ضياء!

الله أكبر عددَ خلقه، وزنةَ عرشه، ومدادَ كلماته!

الله أكبر عددَ ما وقفَ الحجاجُ في عرفات،

الله أكبر عددَ ما رفعوا من الدعوات،

الله أكبر عددَ ما سكبوا من العَبرات،

الله أكبر عددَ ما رموا من الجمرات ..

الله أكبر وله الحمد ..

سهل لعبادهِ طريقَ العبادةِ ويسر،

ووفاهم أجورهُ من خزائنِ جودهِ التي لا تحصر،

ومنّ عليهم بأعيادٍ تعودُ عليهم بالخيراتِ وتتكرر،

نَحمدُه على نعمهِ التي لا تحصى ولا تحصر، ونشكرُه على فضلهِ وحقَ له أن يشكر،

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، انفردَ بالخلقِ والتدبيرِ وكلُ شيءٍ عندهُ بأجلٍ مقدر،

وأشهدُ أن سيدِنا محمداً عبدهُ ورسولهُ أفضلُ من تعبدَ لله، وصلى وزكى وحجَ واعتمر صلى الله وسلم عليه وعلى آلهِ الذينَ أذهبَ الله عنهم الرجسَ وطهر، وعلى أصحابهِ الذينَ سبقوا بالخيراتِ فنعمَ الصحبِ والمعشر، وعلى التابعينَ لهم بإحسانٍ ما بدا الفجرُ وأنور، ، ،

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)

أما بعد:

أبائي المصلينَ وأمهاتي المصليات، إخواني المصلينَ وأخواتي المصليات، أبنائي المصلينَ وأبناتي المصليات ، سلامٌ ممزوجاً بأسمى التهانيَ إلى تلكَ النفوسِ الكريمة، تقبّل الله أعمالكم و زادكم رضًاويقينًا وإيمانا، و أقرّ قلوبُكم بتعظيمهِ و تعظيمِ شعائره، و باركَ لكم في عيدكُم و حباكم من فضلهِ نورًا و قرّةً و مسرّة.كل عامٍ وغَيثُ الحبِّ يُعمّرُ قلوبُكم ونسائمُ الفرحِ تحيا في بُيوتِكم ..

كلُ عامٍ أنتم وأحبابُكم بكلِ خيرٍ، ووطننا ينعمُ بالأمنِ والأمان.تقبلَ منّا ومنكم ومهّدَ لنا ما رجوناه،

فضلًا لا أمرًا :

بلّغوا والِدَيكُم سَلامي و تَهنئتي بالعيد،رَحمَ الله من رَحل من والِدَينَا،وشفىٰ من كان مريضاً،ومتّعَ من كانَ معافىٰ بالصحةِ والعافية.

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها المسلمون : اعرفوا فضلَ اللهِ عليكم بهذا العيدِ السعيد، هو يومُ الحجِ الأكبر، عيدٌ امتلأتِ القلوبُ به فرحًا وسرورًا، وازدانت بهِ الأرضُ بهجةً ونورًا، يومٌ يخرجُ المسلمونَ فيهِ بالأمصارِ إلى مُصلاّهُم، حامدينَ اللهَ معظمين، وبنعمتهِ مغتبطين، فللهِ الحمدِ ربِ العالمين.

وإن من نعمهِ سبحانهُ على المسلمينَ أن أعيادهم تأتي بعدَ عباداتٍ عظيمة، فعيدُ الفطرِ يأتي بعدَ صومِ رمضانَ وقيَامه، وعيدُ الأضحى يأتي مع فريضةِ الحج، وبعدَ الوقوفِ بعرفةَ للحاجِ وصيامِه لغير الحاج.

وفي ذلكَ إشارةٌ إلى أنَ اللهَ -سبحانه وتعالى- يكافئ عبادهُ بالإحسانِ إحساناً، وبالشكرِ تفضلاً وعرفاناً، فكيفَ بيومِ القيامةِ يومَ يكونُ الجزاءُ عظيم: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)).

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها المسلمون: إن العيدَ من شعائرِ الإسلامِ العظيمةِ التي ينبغي تعظيمُها ((ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ))، وبذلكَ يسمو الإسلامَ ويرقى بمعتنقيهِ إلى مراتبَ عاليةٍ ودرجاتٍ رفيعة، تُحققُها المعانيَ والمقاصدَ التي يرمي إليها العيد.

وأولىَ هذهِ المقاصدِ: توحيدُ الله إيماناً واعتقادًا وعبادةً ونُسكا ((قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ))، توحيدُ اللهِ دُعاءً ورجاءً وخوْفاً وطمعاً ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))، فمن رحمتهِ تعالى أنهُ لا يغْفرُ أن يُشْركَ بهِ، ويغفرُ ما دونَ ذلكَ لمن يشاء.

جاءَ في الحديثِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: يَا مُعَاذُ!، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وما حقُّ العبادِ عَلَى الله؟، قَالَ: قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهِ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ!، أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟، قَالَ: "لاَ تُبَشِّرْهُمْ. فَيَتَّكِلُوا".

ولقد أوردَ اللهُ سبحانهُ في كتابهِ أوامرَ ونواهي ودعواتٍ إلى توحيدهِ في مختلفِ الأحوالِ والأزمنةِ والأمكنة، لنحققَ بذلكَ معنى: لا إلهَ إلا الله، قال عز من قائل: ((واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا)). وقال جل وعلا: ((وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا)). وقال سبحانه: ((إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ))، ليأتي بعدها الأمرَ بتحقيقِ معنى: "محمدٌ رسولَ الله"، وذلكَ باتباعِ ما جاءَ بهِ –صلواتُ ربي وسلامهُ عليه- ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)).

فهنيئًا لمن تمسكَ بهذينِ الأصلينِ، وهنيئًا لمن ختمَ اللهُ لهُ بهما الحياةَ الدنيا، "ومن كانَ آخر كلامُه من الدنيا لا إلهَ إلا اللهَ دخل الجنة".

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها المسلمون: اعلموا رحمكم الله أننا اجتمعنا هنا بتوفيقٍ من الله، وما حضورنا هنا شبابًا وشيبًا، ذكورًا وإناثًا، فقراءَ وأغنياء. إلا دليلاً على أن في الأمةِ خير، وفي قلوبكم خير، وسوف يؤتيكم ربُّكُم بإذنهِ خيرًا وخيرًا. ((مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)).

وقد جمعنا سبحانهُ وهو يريدُ منا أن نجسدَ مقاصدَ التوحيدِ ومعانيهِ في سلوكنا، وأن نحققَ ما أوصانا بهِ رسولُ اللهِ حينَ قال: "مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمّى". ولماذا لا نكونُ كالجسدِ الواحدِ وربنا واحد، ورسولنا واحد، ودينُنا واحد، وقرآنُنا واحد، وقبلتَنا واحدة. وعيدنا واحد؟!.

إن من يعيشَ هذهِ المعانيَ السّاميةَ حريٌّ بهِ أن يستشعرَ لذةَ العيد، ويُحسَّ بأثرِ نعمةِ الله عليهِ عند ارتداءِ الثّوبِ الجديد، وأكلَ الطيبِ اللّذيذ، ويشعرَ بينَ أهلهِ وإخوانهِ وأقاربهِ بفرحةِ هذا العيد.

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها المسلمون: من رأى في عيشهِ ضنكًا وفي حياتهِ نكدًا وفي شؤونهِ اعوجاجًا فلينظر إلى دينه!.

أدُّوا صلواتكم المفروضةَ وحافظوا عليها فإنها عمودُ الإسلام، واحذروا الوقوعَ في المحظوراتِ من المعاصي والممنوعات، وأخرجوا يا ذوي الأموالِ زكاةَ أموالكم، وأطعموا الطعامَ وأفشوا السلامَ بينكم وطيّبوا الكلام، وبروا والديكم وأحسنوا إليهم وصلوا الأرحام.

استثمروا في مواسمِ التجارةِ مع الله، واحذروا من الإفلاس: فعَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: " أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا دِينَارَ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْتَصُّ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ".

فاحذروا عباد الله من الانتكاسة، واحتاطوا من اتباعِ هوى النفوسِ ووساوسِ الشيطان، فإن عواقبَها وخيمةٌ وشرورَها مستديمة.

وما سادت وانتشرت بين المسلمينَ مظاهرُ العصيانِ لله -من أكل أموالِ الناس بالباطل، واللجوءِ للمخدراتِ والمسكرات، وشيوعِ مظاهر الغيبةِ والنميمةِ والخيانةِ والغدرِ والكراهيةِ والحقدِ والحسد- إلا باتباعِ الأهواءِ وإعجابِ كل امرئٍ بنفسهِ والاستسلامِ لوساوسِ الشيطان. وليسَ من علاجٍ إلا أن يرحمنا ربُنا ويتجاوزَ عنا ويرزقنا صبرًا وحلمًا ويهدينا سبلَ السلام.

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

"الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها الأزواج وأيتها الزوجات:

ان الأسرةُ التي تروم السعادة، وتبحثُ عن الاستقرار، تبني حياتها على أسسٍ راسخة، أبرزُها رعايةُ واحترامُ الحقوقِ بين الزوجين،والمعاشرةُ بالمعروف، وفتحُ آفاقٍ واسعةٍ من المشاعرِ الفياضة، ليتدفقُ نبعُ المحبةِ وتقوى الرابطة، وهنا يجدُ الأزواجُ السكنَ النفسي الذي نصّ عليهِ القرآن ومن ثم تقوى وحدةُ المجتمعِ ويخرجَ جيلٌ يحبُ وطنهُ ودينهُ نافعاً نفسهُ وغيره.
يقول ربنا جل وعلا (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

أَيْ: خَلَقَ لَكُمْ مِنْ جِنْسِكُمْ إِنَاثًا يَكُنَّ لَكُمْ أَزْوَاجًا، {لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}

ولتعيشَ الأسرةُ المسلمةُ وِحْدةَ شعورٍ ووِحدَة عواطف قال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)

بيَّن القرآنُ للأزواجِ أن كلاً منهما ضروريٌ للآخر ومتممٌ له، قال تعالى: (هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)

، ولا يتصورُ أن تقومَ حياةٌ إنسانيةٌ على استقامةٍ إذا هُدمت الأسرة،إن البيوتَ في الاسلامِ تبني علي السكنِ والمودةِ والرحمةِ وليسَ على الحبِ فقط او الاكراه.

وما أعظمَ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل جاءه يستشيره في طلاق امرأته، فقال له عمر: (لا تفعل)، فقال الرجل: ولكني لا أحبها، قال عمر رضي الله عنه: (وَيْحك وكم من البيوت يبنى على الحب؟ فأين الرعاية؟ وأين التذمم؟).

وجاءَ في الأثرِ عنه رضي الله عنه في رواية أخرى أن امرأة سألها زوجها: هل تبغضه؟ فقالت له: نعم، فهمَّ الزوج بطلاقها، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (فلتكذب إحداهن ولتتجمل، فليسَ كلُ البيوتِ تبنى على الحب، ولكن معاشرةٌ على الأحسابِ والإسلام)، فقد أباح رضي الله عنه الكذبَ للزوجةِ والتجملَ في القولِ لزوجها حفاظًا على الزوجية، والمرادُ إظهارُ الودِ والمحبةِ واللينِ فى القولِ؛ مما يساعدُ على استقرارِ العلاقةِ الزوجية.

"الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله ، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد"

أيها النساء -حذاري أن تتخلينَ عن دورِكُنَّ أو تتنازلن عنه لأحد؛ فالمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجها ومسؤولةٌ عن رعيتها

بيوتُنا -أيتها الكريمات- اليومَ بحاجةٍ لأمٍ حانيةٍ على أولادها، تربيهم على الإيمانِ والتقوى ومعالي الأمور، وبحاجةٍ إلى مرشدةٍ ومعلمةٍ لأسرتها يُقتدى بها بالخيرِ وتحفز عليه، وبحاجةٍ إلى زوجةٍ عطوفٍ متوددةٌ إلى زوجها تكرمهُ إذا حضر وتحفظهُ إذا غاب، تعينهُ إذا أقبلَ على الخيرِ وتثنيهِ عن الشر إذا توجهَ إليه، كل هذهِ المهام وغيرُها مطلوبةٌ من امرأةٍ واحدة، إنه تحدٍ لا يقدرُ عليهِ إلا الموفقاتِ منكن.

فاتقينَ الله في أنفسكن، فبصلاحكُن تصلحُ الأسر ويصلحُ المجتمع، أطعنَ اللهَ ورسوله في ما أمرا واجتنبن ما نَهيَا عنه، وحافظنَ على عفتكُن وتربية بناتكُن وأبنائكُن، وتزودنَ بالعلمِ بدينكُن وأحكامهُ ففيهِ الخيرُ كلَ الخير لكُن، ومن يردِ اللهُ بهِ خيرًا يفقههُ في الدّين، وإذا ألجأتكم الحاجةُ للشّوارعِ والأسواقِ وقضاءِ بعضِ الأغراضِ فإن الله تعالى يأمركُن بقوله: ((فلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)).

هذا وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه.. اللهم صل وسلم على نبينا محمد. اللهم اغفر لنا ولِوالِدِينا ولجمع المسلمينَ، الأحياءِ منهم والميتينَ، اللهم ارحم والدينا كما ربونا صغارا.اللهم وفق وأعن ولي أمرنا وولي عهدنا. اللهمَ احفظْ حجَّاج بيتِك الحرامِ من كلِّ مكروه وسوء يا رب العالمين، اللهم أعدهم إلى ديارهم وأبنائهم سالمِينَ غانِمِينَ، اللّهم وبلغنا ما بلغتهم يا جواد يا كريم، اللهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا.. اللهم أدم علينا نعمة الأمن والإيمان، اللهم آمنا في أوطاننا ودورنا.. اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَ أَهْلِ الإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يارب العالمين،

اللهم لم شعثهم وألف بين قلوبهم وجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن يا رحمن يا كريم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أن التواب الرحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أعاد الله علينا من بركة هذا العيد وأحواله، وأعاذنا من سطوة يوم الوعيد وأهواله. إنه نعم المولى ونعم المجيب.
عيدكم مبارك وكل عام وأنتم بألف خير.